

خليل الخوري

التفاحة الحامضة

- ٤ -

... ان طروادة على ليلة من هنا تجور
يا اله البحار هب ساكن الموج ان يثور
صدىء البحر مثلما صدىء الصبر في الصدور
كل يوم يمرّ بي دون طروادة دهور ..
يا آله البحار مر هذه الارض ان تدور
ان نفسي حزينة
ودمي في دمي يفور !!

- ٥ -

... اصرف فعل تضجّر ليل نهار ، وهذي الرياح
الغبية تسكن ، تصدا ، هيلين ترتع ما بين احضائه ،
كيف خانت هلين ؟ وفرت هلين ؟
واقلق ، والنمل يأكل قلبي ، والريح تضحك مني ،
وسيفي ، والسفن الميتات ، وطروادة ، والشقيان ..
لا الريح تعصف ، لا الموج .. لكن :
وهبها استثيرت ، فثارت ، وفك اله البحار القيود ،
وسارت مراكبنا ، واقتحمنا على الغدر طروادة ،
وانتصرنا ، وعدنا وعادت هلين ،
وعاقبته ، ثم عاقبتها مرين ، ولكن هذا السام ..

- ٦ -

.. ان هيلين فجر تلتطخ بالدم ، طير حمام جفا عشته
واستميل الى غيره ،
ان هيلين ما يترك الفتح في المدن المستباحة ، هيلين
موت جديد ، وارث توزعه غير ابنائه .
ان قلبي هذا ، وقلبي ذلك احتدام الماسي وشهي
القتل ، رصد الجريمة ، قلباي هذا وذاك ، قبيل
وبعد الخيانة ، دوامة في قراراتها تتمرأى جريمته
وجريمتها ..
ان هيلين ما تترك الخمر في الشفتين ، مرارة كل
الكؤوس ، وهيلين ما يترك الليل في حانة من بقايا
السكرارى .. وهيلين .. آه هلين !

بفساد

- ١ -

... ان هيلين تترك في القلب شيئاً له طعم اغنية
مرّة ، ان هيلين تترك في القم شيئاً له طعم تفاحة ،
ان هيلين تترك في الكف شيئاً له لين زغب
الفراشة ، تترك في العمر نافذة تتسرب منها رياح
الخماسين ...

هيلين مذبحه القلب ، صفقة غين ، ثلاثون من
تافه الفضة ، القبلة المشتراة ، القميص الذي قدّه
مرتديه ، التواطؤ ، طعنة رمح ، سلالم تصعد تهبط
نحو العدم ..

- ٢ -

كان قلبي ذبيحة وصلاة دمي المباح
لاله البحار ، لكن دهرا اتى وراح
لم تحرك سفينة ، في اغتراب الهوى الرياح
ان حبي حماقة ، ويدي هذه جراح
آه لو كنت طائرا ،
آه لو مدّ لي جناح
أين طروادة ؟
وهل يسفر الليل عن صباح ؟

- ٣ -

... ولكن ما كان كان ، وهذي الخفافيش تأوي الى
القلب كل مساء ، وتطرد من قمري النوم ، ما كان
كان ...
وهبني استجابت صلاتي الرياح ، وثارت ، وهبني
انتصرت ، انتقمت ، سبيت ، قتلت استبحت ..
ولكن في القلب شيئاً ، - وسوف يظل - له طعم
امسية مرّة عبرتها رفوف السنونو المهاجرة ،
الليل نهر بعيني ، والامس
يفجاني - قصة الغدر - قلبي صفحة ماء تحركها ،
وتشير عليها الخفافيش من ذرقها صورا ..
ان في القلب فصل خريف يجزر
اوراقه الصفرة ، في القلب طعم رماد ، وموت ،
وخمر ندم ...